الغرباء

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء على الله والصلاة على النبي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون. اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيباً.

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً.

الباب الثاني: الحذر من البدع والفتن

أما بعد، فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

عباد الله، وقوع الفتن سنة ربانية لا تتبدل ولا تتغير، كما في قوله تعالى:

أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

وقد كتبها الله على عباده لحكم عظيمة، منها تمييز المؤمنين من غيرهم، تكفير السيئات، رفع الدرجات، وغير ذلك مما لا نعلم.

عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تصير على قلبين أبيض مثل الصفاء، فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض.

الباب الثالث: تعريف الغرباء وفضلهم

عباد الله، وأي فتنة أعظم مما نراه اليوم: فتن شهوات وشبهات، حروب في كل مكان، كفر وضلال، خلاف وفرقة، غلو في الدين، وبعد عن منهج رب العالمين.

ولا مخرج من هذا كله إلا بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه الأمين. قال صلى الله عليه وسلم:

تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي.

أخبر شيخ الإسلام رحمه الله: ولا تقع فتنة إلا من ترك ما أمر الله به.

وعلى ذلك، الغرباء هم:

من اختارهم الله، واصطفاهم، وحفظهم من الفتن، لما حفظوا أوامر الله.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء.

قيل: ومن هم؟ قال: الذين يصلحون إذا فسد الناس.

الباب الرابع: أوصاف الغرباء

أوصافهم:

قليلون في الناس، وأثرهم عظيم.

يصلحون إذا فسد الناس.

أهل غيرة ودعوة وإصلاح.

ليسوا يائسين ولا مستسلمين للواقع الفاسد.

ثابتون على الحق مهما اشتدت الفتن.

قال نافع بن مالك: دخل عمر بن الخطاب المسجد فوجد معاذ بن جبل يبكي، فقال له عمر: ما يبكيك؟ قال معاذ: حديث قاله لي النبي صلى الله عليه وسلم:

إن الله يحب الأخفياء، الأتقياء، الأبرياء، الذين إذا غابوا لم يفتقدوا، وإذا حضروا لم يعرفوا، وقلوبهم مصابيح الهدى.

الباب الخامس: الغربة في زماننا

عباد الله، في زماننا يظهر الغرباء بوضوح، رغم كثرة الفتن:

غربة في العقيدة: قلة المتمسكين بعقيدة السلف.

غربة في تطبيق الشريعة: الحكومات تحكم بغير شرع الله.

غربة في الالتزام بالأخلاق الإسلامية.

غربة أهل الحق ودعاة الإسلام، الذين يتعرضون للأذى والسجن ومصادرة الأموال.
الباب السادس: الصبر والثبات للغرباء
عباد الله، الغرباء ثابتون لأنهم يعلمون أن الله غالب على أمره، وأن الأجر عظيم:
القابض على دينه كالقابض على الجمر، سيجازيهم الله بما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولم يخطر على قلب بشر.
قال ابن عمر رضي الله عنه: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل. والغريب لا دار له، ولا وطن له، يشتاق دائماً للجنة ودار الحق.

الباب السابع: التفاؤل والثقة بنصر الله
رغم كل الظلم والفتن، فالله غالب على أمره، والغربة ليست شقاء، بل طوبى لهم في الدنيا والآخرة.
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي، إن الله قوي عزيز.
وعد الله لا يخلف وعده.
فليبشر الغرباء، وإن كانوا قلة، فهم السعداء في الدنيا والآخرة، وهم في قافلة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

الباب الثامن: الدعاء للغرباء والمسلمين
اللهم منصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين، اللهم اجمع شهدنا، أصلح ولاة أمورنا، وانصر المجاهدين في سبيلك، واحفظ النساء والأطفال، وبارك أوطاننا وأمتنا.

النص الكامل للمحاضرة
الغرباء
الغرباء لفضيلة الشيخ خالد الرجع يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَفْسٍ وَاحِدًا وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله وقوع الفتن سنة ربانية لا تتبدل ولا تتغير كما في قوله تبارك وتعالى أَلِفْ لَامِّيَنَ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ وقد كتبها الله عز وجل أي الفتن وقد كتبها الله عز وجل على عباده لحكمٍ عظيمة منها تمييز المؤمنين من غيرهم ومنها تكفير السيئات ورفع الدرجات وغير ذلك مما لا نعلم عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودًا عودًا فأيما قلبٌ أشربها نكتت فيه نكتةٌ سوداء وأيما قلبٌ أنكرها نكتت فيه نكتةٌ بيضاء حتى تصير على قلبين أبيض مثل الصفاء فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر مرباداً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه رواه مسلم عباد الله وأي فتنةٍ أعظم مما نراه اليوم فتن شهوات وفتن شبهات حروب في كل مكان كفر وضلال وميل عن الحق وركون إلى الأرض خلاف وفرقة وغلو في الدين وبعد عن منهج رب العالمين ولا مخرج ولا نجاة من هذا كله إلا بالتمسك بكتاب رب العالمين وسنة نبيه الأمين قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما إن تمسكتم به فلن تظلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنةه قال شيخ الإسلام رحمه الله ولا تقع فتنةٌ إلا من ترك ما أمر الله به فإنه سبحانه أمر بالحق وأمر بالصبر بسم الله الرحمن الرحيم والعاصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر عباد الله ورغم كل ما نراه من فتن وإغراءات وظهور للباطل في كل مكان فإن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون رغم كل ما نراه من تسارع الناس إلى الشهوات وتكاسل عن الطاعات فإن من بين أولئك فئةً من الناس اختارها الله واصطفاها وحفظها من الفتن لما حفظت أوامر الله أولئك هم الغرباء وهم من أردت أن أواسي بكلمات هؤلاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن هم اسمع بارك الله فيك قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون إذا فسد الناس الذين يصلحون إذا فسد الناس صححه الألباني رحمه الله تأمل بارك الله فيك في قوله صلى الله عليه وسلم يصلحون ولم يقل صالحون فالصلاح وحده لا يكفي قال الله جل فعلا فلولا كان من القرون من قبلكم قلوب قية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا من من أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء فقيل من الغرباء يا رسول الله قال أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم رواه أحمد والطبراني بسند صحيح عباد الله مما سبق يتبين ويتضح لنا أن الغرباء قلة من الناس وأنهم يصلحون إذا فسد الناس وأنهم أناس صالحون في أناس سوء كثير وأن من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم من أوصافهم أيضا أنهم أهل غيرة ودعوة وإصلاح من أوصاف الغرباء أيضا أنهم أهل غيرة ودعوة وإصلاح وليسوا بيائسين ولا مستسلمين للواقع الفاسد كما يتبين لنا أيضا أنه مهما اشتدت الغرباء فلن تخلو الأرض من قائم لله بالحق حتى يأتي أمر الله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمة على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة رواه البخاري ومسلم اسمع بارك الله فيك وانتبه رعاك الله انتبه إلى مزيد من أوصاف الغرباء حتى تكون منهم قال نافع بن مالك دخل عمر بن الخطاب المسجد يوما فوجد فيه معاذ بن جبل جالسا إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له عمر ما يبكيك يا أبا عبد الرحمن أهلك أخوك يعني مات أخوك قال لا ولكن حديثا حدثني حبيبي صلى الله عليه وسلم وأنا في هذا المسجد فقال عمر وماهو قال قال لي صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الأخفياء الأحفياء الأتقياء الأبرياء الذين إذا غابوا

لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل فتنة عمياء مضرمة له شواهد قال ابن القيم رحمه الله فهؤلاء هم الغرباء هؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون الموصوفون بتلك الصفات ولقلتهم في الناس جدا سموا الغرباء فأهل الإسلام في الناس غرباء والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء وأهل العلم في المؤمنين غرباء وأهل السنة الذين يميزونها من الأهواء والبدع في أهل العلم غرباء والدعون إلى السنة والصابرون على أدى المخالفين أشد هؤلاء غربة ولكن هؤلاء هم أهل الله حقا فلا غربة عليهم لا يظن ظن أن الغرباء في شقاء أو تعافة بل هم أسعد النفس كما قال صلى الله عليه وسلم فطوبى للغرباء وطوبى من الطيب قال سبحانه طوبى لهم وحسن مآب فهم أسعد الناس في الدنيا وأعلهم منزلة في الآخرة بعد الأنبياء فطوبى لهم في الدنيا وطوبى لهم في الآخرة عن أبي سعيد مرفوعا قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مئة عام سياب أهل الجنة تخرج من أكمامها اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا والغربة عباد الله كما قال ابن القيم رحمه الله قد تكون في مكان دون مكان ووقت دون وقت وبين قوم دون قوم اسمع رعاك الله ما قاله الإمام الشاطبي رحمه الله وهو يتحدث عن أهل زمانه وكيف ظهرت بينهم البدع والضلالات وكيف كانت غربته وغربة أهل السنة في ذلك الحين قال أي الإمام الشاطبي فقلت هل أخالف الناس مع كثرتهم مع كثرة أهل الباطل قال قلت هل أخالفهم مع كثرتهم وأنصروا السنة مع ما في ذلك من البلاء العظيم لشدة المخالفين وكثرتهم وكثرت المتربصين أيضا فرأيت ألا نجات إلا باتباع السنة وإن قل الأتباع وأن الناس لا يغنوا عني من الله شيئا فكيف أخاف الناس ولا أخاف من الله فقامت علي القيامة نصر السنة وقامت عليه القيامة وتواثرت عليه الملامة وصوبت نحوه السهام يقول ونسبت إلى البدع والضلال وأنزلت منزلة أهل الغباوة والجهالة إلى آخر كلامه رحمه الله انظر اليوم وتأمل الحال انظر اليوم وتأمل الحال إذا استقام شاب أو فتاة أصبحوا بين أصحاب الماضي غرباء بل حتى في بيوتهم وبين أهلهم سخرية افتراء واستهزاء وما ضر هؤلاء فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول طوبى للغرباء وقال أيضا إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم يقول لصحابته إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم قال الصحابة يا نبي الله أو منهم قال بل منكم قال بل منكم فأبشروا أيها الغرباء بالأجر العظيم للمتمسكين والثابتين اسمع بارك الله فيك وتدبر هذا الكلام وافهم معناه وقل لا إله إلا الله كيف لو رأى من قال هذا الكلام زماننا وغربتنا قال أحمد بن عاصم الأنطاكي رحمه الله إني أدركت زمناً من الأزمنة عاد فيه الإسلام غريباً كما بدأ وعاد وصف الحق فيه غريباً كما بدأ إن ترغب فيه إلى عالم وجدته مفتوناً بحب الدنيا يحب التعظيم والرئاسة وإن ترغب فيه إلى عابد وجدته جاهلاً في عبادته مخدوعاً صريعاً غدره إبليس وقد صعد به إلى أعلى درجات العبادة وهو جاهل بأدناها كيف بأعلاها وأكثر الناس في حينه يقول وأكثر الناس همج الرعا وذئاب مختلسة وسباع ظاهية وثعالب ماكرة انتهى كلامه رحمه الله فلا إله إلا الله هذا وصف أهل زمانه فكيف بما حدث بعده من العظائم والذواهي كيف لو رأى زماناً ورأى غربتنا كيف لو رأى الذواهي والعظائم التي لم تخطر بباله ولم تدر في خياله روى الذهبي رحمه الله تعالى في السيار عن أبي الحسين العتكي قال سمعت إبراهيم الحربي يقول سمعته يقول لجماعة عنده من تعدون الغريب عندكم من تعدون الغريب عندكم وفي زمانكم فقال رجل الغريب الغريب من نأع وطره وقال آخر الغريب من فارق أحبابه فقال إبراهيم الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بالمعروف آذوه وإنه عن المنكر أعانوه وإن احتاج إلى سبب من الدنيا آثروه ثم ماتوا وتركوه ماتوا وتركوه في غربته يعاني مع الهمج الرعاء وإليكم عباد الله بعضا من أقوال السلف في الغربة وأهلها قال الأزعي رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ قال رحمه الله أما إنه لا يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى منهم إلا رجل واحد قال يونس بن عبيد رحمه الله ليس شيء أغرب من السنة والأغرب منها من يعرفها ويتبعها ويطبقها ويتبعها ويطبقها طموحي اعتني يأسي بإيمان حوا نفسي يحاصر ليلي الإشراق سأمضي رافعا رأسي طموحي اعتني يأسي بإيمان حوا نفسي يحاصر ليلي الإشراق فيا ربي ترى الفتنة فكن عونا إله لنا أجل نورا يقين بنا ليشرح نوره الأعمى فيا ربي ترى الفتنة فكن عونا إله لنا أجل نورا يقين بنا ليشرح نوره الأعمى عَنْ سُفْيَانَ التَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ استوصوا باهل السنة خيرا فانهم غرباء. وقال ابن رجب رحمه الله. وهؤلاء الغرباء قسمان.

احدهما من يصلح نفسه عند فساد الناس. وهذا ادناهم منزلة. والثاني من يصلح ما افسد الناس.

وهو اعلى القسمين بل هو افضل هما. القسم الاول يصلح نفسه. اذا فسد الناس.

والاخر صاحب همة عالية. يصلح ما افسد الناس. وهو اعلى القسمين بل هو افضل هما.

قال الحسن رحمه الله المؤمن في الدنيا كالغريب. لا يجزع من ذلها. ولا ينافس في عزها.

له شأن وللناس شأن. بل ما اجمل واحلى وصية النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو يوصينا بعيشة الغرباء. قال ابن عمر رضي الله عنه وارضاه بينما كنت اسير اذا ابن النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بمنك بيه.

فقال لي ابن عمر كن في الدنيا كأنك غريب. او عابر سبيله. والغريب احبتي الذي لا دار له.

ولا وطن له. ولا اهل له. يشتاق دائما من الرجوع الى اهله والى داره ووطنه.

وفي هذا يقول ابن القيم رحمه الله وهو يشوقنا للجنة وما فيها. فحيا على جنات عدن فانها منازلنا الاولى وفيها المخيم. ولكننا سبيل عدو فهل ترى؟ الى اوطاننا نعود ونسلم.

وقد زعموا ان الغريب اذا نأى. وشطت فيه اوطانه فهو مغرم. واي اغتراب فوق غربتنا التي اضحت لها الاعداء فينا تحكموا.

اثبتوا ايها الغرباء. اثبتوا ايها الغرباء. واعلموا ان القابض على دينه كالقابض على الجمر.

اثبتوا ايها الغرباء. واعلموا ان الله اعد للثابتين من الغرباء. ما لا عين رأت.

ولا اذن سمعت. ولا خطر على قلب بشر. ذلك جزاء ثباتهم.

وتمسكهم في زمان غربتهم. اللهم اجعلنا منهم ومعهم. نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم.

ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. وبهدي المصطفى الامين. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الغفور.

الحمد لله رب العالمين. والعاقبة للمتقين. ولا عدوان الا على الظالمين.

وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين. وعلى آله وأصحابه. ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اما بعد عباد الله اوصيكم ونفسي بتقوى الله. ومن تقواه امتثال أوامره. واجتناب ما أحبتي لا يزال حديثي مستمرًا متواصلًا عن الغربة والغُرباء فاعلم رعاك الله أن الغُربة المطلقة في كل الأرض لا تكون إلا قبيل قيام الساعة أما قبل ذلك فلن تخلو الأرض من قائمين بالحق ولو كانوا قلة وهؤلاء القلة في كل مكان وزمان هم الفرقة الناجية وهم الطائف المنصورة المتمسكة بالكتاب والسنة الملازمة للجماعة السائرة على درب السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين اعلم رعاك الله أنه مع قلتهم ولكن أثرهم على الناس عظيم لأن من أوصافهم أنهم يدعون إلى الله عز وجل ويصلحون ما أفسد الناس ويجددون لهم دينهم كما لا بد أن تعلم أن المخالفين للغرباء كثير والأذى الذي يتعرضون له عظيم ولكنهم بالحق الذي يحملونه والمهمة الشريفة التي يؤدونها وبالصبر الجميل الذي يتحلون به ثابتون مطمئنون لأنهم يعلمون أن الله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون عباد الله أما من مظاهر الغربة في زماننا اليوم وهي كثيرة متنوعة وإليكم بعضا منها غربة في العقيدة فلا يوجد من هو متمسك بعقيدة السلف من جميع جوانبها إلا قليل من الناس وانظر في كثير من بلدان المسلمين حيث انتشرت بدع وخرافات وشركيات وضلالات سحرة وكهان والله المستعان ومن مظاهر الغربة أيضا غربة في تطبيق الشريعة والتحاكم إليها فلا يحكم اليوم في أكثر بلدان المسلمين إلا بأحكام وقوانين الكفرة الفجرة أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ومن المظاهر أيضا غربة في الالتزام بأحكام الإسلام قل المصلون وكثر المغنون والله يقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ومن المظاهر أيضا غربة في السلوك والأخلاق الفاضلة فلا نكاد نرى من يتخلق حقيقة بأخلاق الإسلام في المعاملات وغيرها فقل القدوات والأسوات فكيف نستطيع كيف نستطيع أن نؤثر على غيرنا إذا فقدنا أخلاقنا وقيمنا إنما الأمم الأخلاق ما بقيت إن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا ومن مظاهر الغربة أيضا غربة أهل الحق ودعاة الإسلام وتسلط الأعداء عليهم وإداءهم بشتى أنواع الأدى والنكال سجن وتغريب ومصادرة أموال وما ضرهم والله فلهم عند الله أحسن مآل قال السبحانه فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب ومن مظاهر الغربة التي أصبحت واضحة للعيان غربة في عقيدة الولاء والبراء حيث ميعت هذه العقيدة عند كثير من الناس وأصبح الولاء والحب للدنيا ومصالحها فأصبح أعداء الله أصدقاء أصبح أعداء الله أصدقاء ما كأن الله قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ما كأن الله قال لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ما لي ولنجم يرعاني وأرعاه أم ساكلان يعاق الغمض جفناه لي فيك يا ليل آهات أرددها الله لو تنفع المهزون أواه إني تذكرت والذكرى مؤرقة مجدا تليدا بأيدينا أضعناه أن نتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصا جناحاه كم صرفتنا يد كنا نصرفها وبات يملكنا شعب ملكناه ورغم كل هذه المظاهر والمخاطر سنظل متفائلون واثقون فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ورغم هذه المظاهر والمخاطر سنظل متفائلون واثقون فالله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولكنني في ظل هذه الظروف أحذر الغرباء من أمور أولها فتنة الشبهات والتأثر بأهلها الذين هم الأكثر في عصور الغربة احذر بارك الله فيك من كلامهم المعسول ومن كلامهم الذي يغيرون فيه الحق إلى الباطل أحذر الغرباء من فتنة الشهوات التي تطم وتصم وتجعل كثيرا يتنازلون وينغمسون في زخم في الحياة الدنيا وملذاتها أحذر الغرباء من اليأس والقنوب من ظهور الحق وانتصاره أمام تكالب الأعداء وتسلطهم على أهل الخير بالأذى والابتلاء أحذر الغرباء من العجلة وقلة الصبر على الأذى مما يؤدي إلى التسرع والاستدام مع أهل الفساد دون مراعاة للمصالح والمفاسد فينشأ من جراء ذلك فتنة أشد وفساد كبير عباد الله مهما طال الليل فالفجر قريب ومهما سود الظلام فالله سميع قريب مجيب والمستقبل للإسلام والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وحينها سوف يعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون أشار شيخ الإسلام رحمه الله إلى معنى لطيف في حديث الغربة فقال وهو لما بدأ غريبا أي الإسلام لا يعرف ثم ظهر وعرف فكذلك يعود حتى لا يعرف ثم يظهر ويعرف وفي هذا عباد الله رد على من يفهم من أحاديث الغربة أن هذا انحسار للإسلام وعدم الأمل بعودته وهذا ما يقومه كثير من اليائسين وفي كلام شيخ الإسلام السابق رد على هذا الفهم الخاطئ وذلك أن الإسلام إذا عاد غريبا كما بدأ فإنه بإذن الله سيعود قويا ظاهرا كما حصل كما حصل ذلك بعد غربة الإسلام الأولى وهذا الفهم الصحيح هو الذي تشهد له آيات وأحاديث قال جل في علاه كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز وقال سبحانه ولقد سبقت كلمتنا

لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون وغير ذلك من الآيات قال صلى الله عليه وسلم إن الله زوالي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتي سيبلغ ملكها ما ذوي لي منها رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل دليل عزا يعز الله به الإسلام وذلا يدل به الكفر صحاه الألباني رحمه الله نعم عباد الله سينتصر الإسلام وسيهزم الكفار والمنافقون قال جل في علاه بسم الله الرحمن الرحيم ألفلام ميم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفضح المؤمنون لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفضح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم وعد الله وعد الله وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة وهم عن الآخرة هم غافلون فليبشر الغرباء فليبشر الغرباء وإن كانوا قلة فهم السعداء حسبهم أنهم في قافلة الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا اللهم منصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين اللهم منصر من نصر الدين وأخذل من خذل عبادك الموحدين اللهم اجمع شهدنا ووحي الصفحنا وأصلح ولاة أمورنا وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا ولاة أمورنا اجعل ولايتنا في من خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم أصلح الشباب والشيب واحفظ النساء والأطفال يا رب العالمين اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك انصر من نصرهم واخذل من خذلهم صنع راضهم واحقن دماؤهم وابنك أسران وأسراهم يا رب العالمين